کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۴۰۶
کتاب شرح نهج البلاغه
مؤلف ابوالحمید احمد مغنیساوی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۹۲۴۱

۱۹۲۴۱
۲۱۱۴۰۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب شرح نهج البلاغه
مؤلف ابوالمکارم اجر مغنیساوی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۹۲۴۱
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۴۰۶

۱۹۲۴۱
۲۱۱۴۰۶

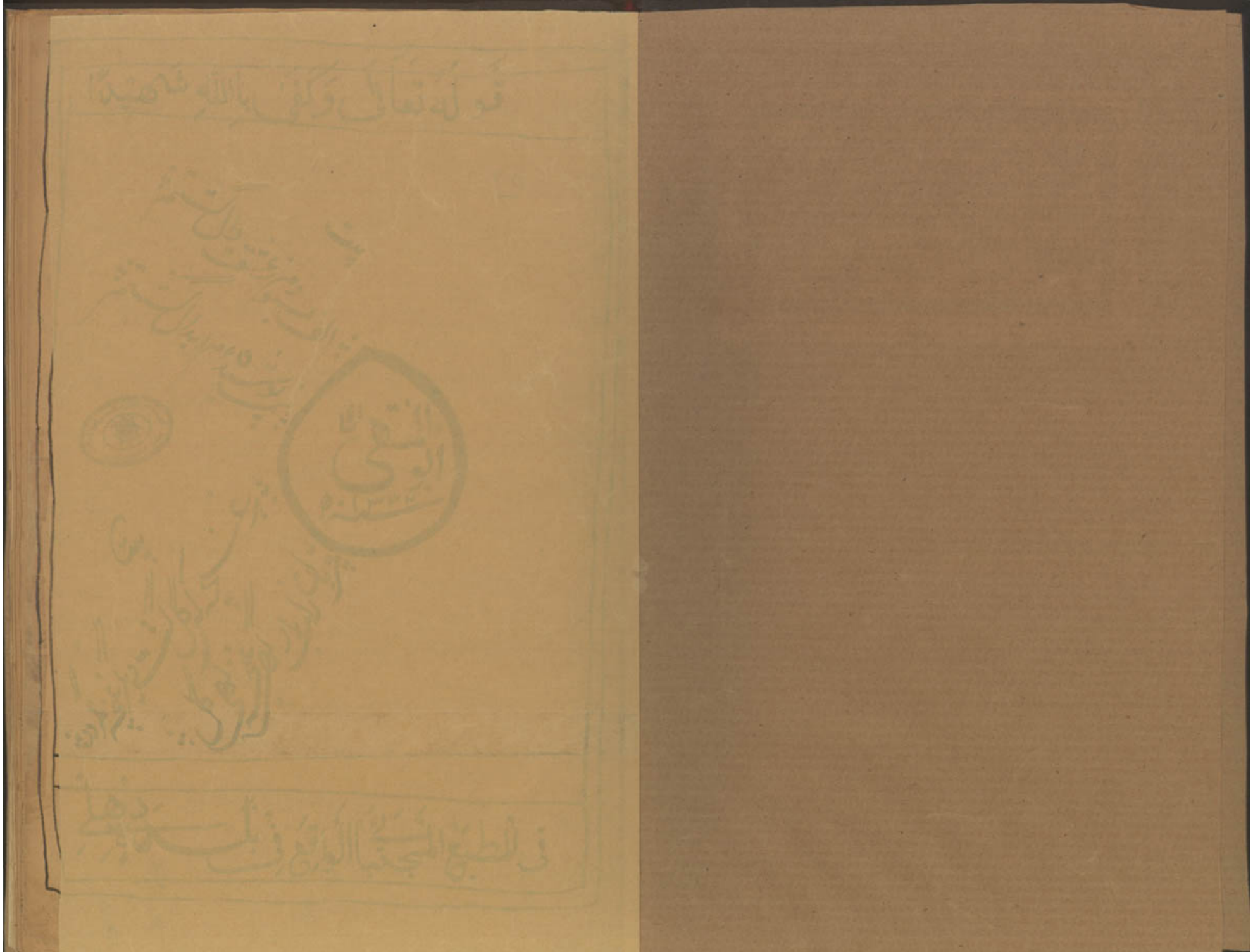

قولہ تعالیٰ وکفیٰ باللہ شہیدًا

۳۵

المنتہیٰ ابو
سنہ ۱۳۳۲ھ

فی المطبع المجتبائی الواقع فی بلدۂ دہلی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله

العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد ن الذي كان على

خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد

فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا و

المعاصي من الاعتقاد الفاسد الحقيقي فان كتاب الفقه الاكبر الذي ضمنه

مام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي

في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والا

حكام والاصل في النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى

والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون

ومضى عليه السلف والصالحون رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو الذ

ي ادركنا عليه مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني بهم ابا حنيفة و

ابا يوسف ومحمدا رحمهم وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله في

ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من

لله تعالى

الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى ههنا كلامه فاردت ان اجمع

كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب

الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة اصل التوحيد اى هذا

الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم

بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهي عن كل ما يتصو

ر في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان وصح ان كون الله و

احدا نفي الانقسام في ذاته الله تعالى ونفي التشبيه والتشريك في ذاته و

صفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه ليعلم العلم وهو حكم

جازم لا تقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم تقبل التشكيك

وعند البعض ليعلم الظن الغالب ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر ببا

له مع احتمال النقص معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب

ان يقول بياء النسبة اى يفترض على المعتقد ان يقول امنت بالله و

ملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى

والبعث بعد الموت وانما قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار

ركن في الايمان كان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذ

كورة

المذكورة لقوله عليه الصلوة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ور
سله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملئكة عند اكثر المتكلمين اجسام
لطيفة قادرة على التشكل بالاشكال المختلفة منقسمة الى قسمين قسم
شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه وهم العليون والملئكة المقربون
وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى القلم الا
لهى فمنهم سماويه ومنهم ارضيه والايمان بالكتب وهو التصد
يق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على
الرسول مائة واربعة كتب انزل الله تعالى على آدم عليه السلام عشر صحائف و
وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون
صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتوريه على موسى عليه السلام
والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والفرقان على
محمد عليه الصلوة والسلام والرسول من له الشريعة والكتاب فيكون اخص من النبى و
عند بعض العلماء هو مرادف النبى والايمان لازم بكل نبى سواء نزل عليه
الكتاب اولا والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاء
هم الاصلية ويعيد الارواح اليهم والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور
بمعنى المقدر خيره وشره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف

عليه

معطوف عليه روى ان ابابكر الصديق رض وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ناظرا
فى مسئلة القدر ان ابابكر رضى الله عنه كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيات
من النفس وكان عمر رضى الله عنه يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل
وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابابكر
فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا هكذا
قضائى بينكما ثم قال عليه الصلوة والسلام يا ابابكر والمراد الله تعالى ان لا يعصى احد لما خلق ابليس
عليه اللعنة والحساب والميزان والجنة والنار حق كلهم والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعما
ل والعقل قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد لا من طريق العدد لان الله تعالى ليس
بعدد ولا متحد وكل من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين
وهو ما يصح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد وقد يقال واحد على معنى ان
لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته فى جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى انه
لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له فى ذاته وصفاته قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و
لم يولد هذا رد قول النصارى واليهود فى ولديه المسيح وعزير وقول الفلاسفة فى
تولد العقل عن الواجب الوجود فان قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد الذى السيد الغنى
عن كل شئ الذى يفتقر اليه كل شئ سواه ولم يكن له كفوا احد اى لم يكن شئ من الموجودات
مما تله ولا يشبه شيأ من الاشياء من خلقه اى لا يشبه الله تعالى شيأ من المخلوقات والمخلوقات ثم توالد منها الحيوانات

كُلّها له ولا يشبهه شئ من خلقه اى لا يشبه به شئ من مخلوقاته لا فى الوجود لان
وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا فى العلم ولا فى القدرة ولا فى سائر الصفات
اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائم لا آخر له لم يزل فيما
مضى ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اى لم يحدث له اسم من اسمائه
ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يو
صف الله تعالى بضدها فهى من صفات الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا
حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات
يكون يمينا وان كان من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله تعا
يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها ولو قال بغضب الله تعالى لا يكو
ن يمينا لان الله تعالى يوصف بضدها وهو الرحمة واما الصفات الذاتية فالحيو
ة فان الله تعالى حى بحيوته التى هى صفة ازلية والقدرة فان الله تعالى قادر
على كل شئ بقدرته التى هى صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم
الجهر ومايخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلام الذى هو
صفة ازلية له وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحرو
والله تعالى متكلم بلا آلة وحروف والسمع فانه تعالى سميع الاصوات والكلمات
بسمعه القديم الذى هو صفة له فى الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال

بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو صفة له فى الازل والارادة فانه تعالى مريد
بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شئ صغير او كبير
قليل او كثير خير او شر نفع او ضر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيته فما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وان الله تعالى لما يريد كالارادة لارادته ومشيته ولا
متعلق كلامه ومن صفاته الذاتية الصمدية والاحدية والعظمة والكبرياء وغيرها
واما الصفات الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذالك
من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانشاء والتصوير وغيرها والتخليق
والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سا
بق والترزيق احداث رزق الشئ وتمكنه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفا
ته واسمائه يعنى ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلى لا بداية له وابدى لا
نهاية له لم يحدث له اسم ولا صفة لانه لو حدث له صفة من صفاته او زالت عنه
لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث
له صفة ولا اسم كان من كان له علم فى الازل لكان عالما فى الازل لم يزل عالما
ولا يزال بعلمه والعلم صفة فى الازل اى فى القديم وقادرا بالقدرة والقدرة صفة فى الازل و
متكلما بكلامه والكلام صفته فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة له فى الازل
فاعلا بفعله والفعل صفة له فى الازل الفعل بالفتح الفاء مصدر وبالكسر اسم وهو ههنا

عه قوله لم يحدث الخ لان لو حدث له صفة من صفاته او زالت عنه صفة من صفاته لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال اى ممتنع ١٢

عه والفرق بين صفات الذاتية والفعلية ان صفات الذاتية يستلزم انتفاء الذات بانتفاء صفاته والذات يستلزم انتفاء صفات الفعل ولا يستلزم انتفاء الذات ١٢

عه والابداع احداث الشئ بعد ان لم يكن على مثال سابق ١٢

بالخلق بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما

بالعلم الخ يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم

قادر بمجرد ذاته لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر

ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء

كائمة صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الا

بقضاء في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل

والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل

شيئا يفعله بفعله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل حادث كان الحادث

هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق

بالاتفاق وصفاته مبتدأ في الازل خبره اي الصفات الذاتية والفعلية ثا

بتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر وهو مخلوقة عطف تفسيري ومن قال انها

اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بو

جود الصفات او بعدمها اما لعناد او شك فيها اي وجود صفاته او ازليتها و

الشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال الامام

قال الامام فهو كافر بالله تعالى كان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب

وقبوله بوجود الباري ووحدانيته وسائر صفاته تعالى فان صفات الله تعا

من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا بها وبا

نبيائه والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال

قرأت الشيء قرآنا اي جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة فالقرا

ن في عبارة عما يجمع السور ويضمها ولهذا سمي قرآنا فيكون القرآن مصدرا بمعنى اسم فاعل

ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء كانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول

والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو صفته المنظوم العربي وقيل هو النظم

والمعنى جميعا مكتوب في المصاحف جمع مصحف بالضم اي يعني ان كلام الله تعالى الذ

ي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ اي

بالالفاظ المختلة وعلى الالسن مقروء اي بحروفه الملفوظة المسموعة وعلى النبي

صلى الله عليه وسلم منزل اي بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اي

تلفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق كان ذلك كله من افعا

لنا وافعالنا كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق

والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها من افعال العباد وكلام الله تعالى
غير مخلوق كان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة القران لحاجة العباد
اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلا
م الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام
النفسي القائم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية والحنابلة يكون كافرا لانه نفى
الصفة الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومن قال القران مخلوق واراد
به الكلام اللفظي الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد به نفي الكلام الازلي لا يكون
كافرا لكن هذا الاطلاق خطأ لانه يوهم الكفر وما ذكر الله تعالى في القران حكا
ية عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
والقران كلام الله لا كلامهم يعني ما ذكره الله تعالى في القران اخبارا عن موسى
وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس عليهما اللعنة
فانما كان ذلك لكلامه القديم الذي كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح
المحفوظ قبل خلق السموت والارض لا لكلام حادث وعلم حادث حاصل
لله تعالى بعد سماعه منهم والاخبار نقل المخبر لا باللفظ لان كلام موسى عليه
السلام

عليه السلام وغيره مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قد ثلث ايات
من القران بالغ حد الاعجاز وليس ذلك من كلام البشر ومعلوم ان ما نقل
من المخلوقين في القران يزيد على قدر ثلث ايات فيكون القران كلام الله تعالى
لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص المذكورة في القران وبين اية الكرسي وسورة
الاخلاص في كون كل واحد منهما كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى يعني
سمع موسى عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته
كما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والله تعالى قادر على ان يكلم المخلوق من
الجهات والجهة الواحدة بلا آلة والواسطة ويسمعه بلا آلة كالحرف والصوت
لا احتياجه اليهما في فهم كلامه الازلي فانه تعالى على ذلك قدير لانه على كل شيء
قدير فقيل كان موسى عليه السلام اذا كلمه الله تعالى ليسمع كلامه من باطن
الغمام الذي كان كالتموجة وقد تغشاه الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن
كلم موسى بان قال لموسى عليه السلام في الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى
اني انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد عليه السلام فلما انها نودي يا موسى
اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى اعلم وفي الازل انه ينزل القران

على محمد صلى الله عليه وسلم ويخبره بقصص الانبياء عليهم السلام
وغيرهم ويامرهم وينهاهم وما بين الامام ابو حنيفة رض الامر في صفة
الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين ان الامر في سائر
الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد
كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية و
لم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المخلوق
اظهر من الصفة الذاتية واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه
اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده
فقال فما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كلمه بكلامه الذي هو صفة له في الازل لان
كلامه ازلي ابدي لا تغير ولا يتبعض لعلمه لا يشبه صفات المخلو
قين كما لا يشبه ذاته تعالى ذات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته كلها قد
يمة ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى
يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث والحادث لا يخلو عن معارضة الوهم و
علمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا او
يقينا لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة مؤثرة بالايجاد وقدرتنا
حادثة

حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلات و
الاسباب والانصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع الا
شياء لا بالآلات ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى
الاشكال والالوان بالآلات والشروط والله تعالى يرى الاشكال
والالوان ببصره الذي هو صفة له في الازل لا بالآلات ولا بشرط من
زمان ومكان وجهة ومقابلة ونتكلم لا كلامنا لانا نتكلم بالآلات و
الشروط وهو يتكلم بلا آلة وشرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالآلا
ت والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القد
يم لا بآلة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد
ونحو نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة وحروف والحروف المخلوقة
لان المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلام الله تعالى
قديم قائم بذات الله تعالى ولا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب و
الاذان وهو شيء بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشياء
لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت الوجود وفي اكثر النسخ اثباته
بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب و
كل مركب محدث وكل محدث محتاج الى محدث والان كل جسم ممكن وكل ممكن محتاج

الى الواجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر يكون محلا للتحارض والحوادث
والله تعالى منزه عن ذالك ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر
الى محل يقوم به فيكون ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها
واجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد مدار يكون بمعنى
النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له اى لا نظير له ولا كفو له ولا ند له
الند بالكسر النون المثل والنظير ولا مثل له اى لا شريك له في النوع لانه
لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل هما متماثلان
فمعناه انهما متفقان في الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس
كما ذكر الله تعالى في القرآن كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وكقوله تعالى
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكقوله تعالى حكاية عن عيسى
عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ مما
ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهي له
صفات بلا كيف اى اصلها ثابت معلوم ووصفها مجهول لنا فلا
يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن ادراك الوصف روي
عن احمد بن حنبل ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال
ان اليد قدرة او نعمة لان فيه اى في هذا القول ابطال الصفة التي دل
على اثباتها

على اثباتها القرآن وهو اى ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف الخاص
على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة
فكل معتزلة قدرية وليس كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدرة لله تعالى
فمن مات منهم فلا تشهدوا جنائزهم ومن مرض منهم فلا تعودوهم
وهم شيعة الدجال وحق على الله تعالى ان يلحقهم بالدجال صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله عليه السلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن
صدق حبيب الله ولكن يده صفة له بلا كيف وكذا وجهه ونفسه قال الامام فخر
الاسلام على البزدوي في اصول الفقه وكذا اثبات اليد والوجه والنفس عندنا
معلوم باصله ومتشابه بوصفه ولا يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف
وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصل لجهلهم بالصفات
وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف اى بلا بيان
الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لنا لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضائنا
فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء منا امتلاء الاختيار حتى تقضي الى الظاهر

فيهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والحزن والعشق والتعجب فان كلها
تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجود الذاتي خلق الله تعالى الاشياء لا من
شئ يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها بلا مادة وكان الله تعالى عالما في الازل
بالاشياء قبل كونها اي قبل حدوثها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها تعليل
لقوله السابق والواو الاول للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما في الازل
بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء وقضاها وتقدير الا
شياء وقضاها لا يكون الا قبل وقوعها والتقدير والقضاء لا يكون
الا مع العلم قيل معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج مضى قدرنا دبرنا واصل القضاء
اتمام الشئ قولا كقوله تعالى فقضيهن كذا في تفسير القاضي ولا يكون في الد
نيا والاخرة شئ من الجواهر والاعراض الا بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه
وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال
الله تبارك وتعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعني كتبه في اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح الطو
ل والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير

ذالك

ذالك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شيئا بمجرد الحكم بوقوعه
بلا وصف ولا سبب مثلا ولو يكتب ليكن زيد مومنا وليكن عمر وكافرا فلو كتب
كذالك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمر مجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بو
قوعه فهو يقع البتة والله تعالى لم يحكم لمعقب لحكمه ولكن يكتب فيه ان زيدا
يكون مومنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان
عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول
الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر في افعال العباد والبطال
مذهب الجبرية والقضاء والقدرة والمشية صفات الله تعالى في الازل بلا كيف
اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه الصفات ثابتة بالكتاب والسنة واجما
ع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله تعالى فاوصافها
مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذالك كل صفة الله تعالى
لا يشبه صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق ويعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود
في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناءه ويعلم الله تعالى القائم في حال
قيامه قائما واذا فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث
له علم ولكي التغير والاختلاف يحدث عند المخلوق يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء
بعلمه القديم الازلي لم يزل به موصوفا في الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير

علمه بتغير الاشياء واختلافها وعلمه واحد والمعلومات متعددة خلق
الله تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر والايمان اي الذى يكسبهما
فى الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة
ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر لفعله الاختيارى والكاره وجوده
الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا يخذ للان الله تعالى اياه يعنى ان ذلك
الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى اياه وفى مختار الصحاح خذله يخذله خذلا
بضم الخاء وصح خذلا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته وامن بفعله الاختيارى واقراره باللسان
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى ونصرته له التوفيق عبارة عن التاليف والتلفيق
بين ارادة العبد وقضاء الله تعالى وقدرة وهذا يشتمل الخير والشر وما هو سعادة
وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة ومن جملة
قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخص بمن يميل الى الباطل كذا
فى احياء العلوم واخرج ذرية ادم عليه السلام من صلبه خرجا من اصلاب
ابنائه وترائب بنائه على صورة الذرة فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان
ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة اى الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة
الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية ادم عليه
السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره ومنهم من يقول عرض ذلك على الارواح
دون الابدان وجدد الله تعالى لهذا العهد وذكرنا هذه المسئلة بارسال الرسل وانزال
الكتب فلو ثبت الخبر كذا فى تفسير التيسير فمن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اى بدل وغير

ايمانه

ايمانه الفطرى بالكفر الذى اكتسبه بالاختيار بعد البلوغ ومن امن وصدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اى على الايمان الفطر
ى الذى حصل له يوم الميثاق ودوام على ذلك اى الايمان فان قيل هذا ينا
قض قوله اولا خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله
تعالى الخلق سليما عن الكفر والايمان الكسبى متصفا بالايمان الفطرى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
ولهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطرى
ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعنى ان الله تعالى لم يخلق الكفر
والايمان فى قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقها باختياره ورضائه ومحبته الا
ترى ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه له ومبغوض له ومنفور له ومحبوب الكافر
ولما خلقهم مؤمنا اى لم يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبى ولا كافرا بالكفر
الكسبى ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعنى ان الايمان والطاعة
والكفر والعصيان من افعال العباد ويخلق الله تعالى من يكفر فى حال الكفر كافرا فاذا امن
بعد ذلك علمه مؤمنا فى حال ايمانه واجبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير
حادث وكل حادث محتاج الى المحدث والله تعالى عالم وقادر حى مختار فلو كان علمه
متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث والله تعالى منزه عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب فى
اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله

محركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها
الى قدرة الله تعالى وارادته تعالى تسمى مخلوقا وكذا سكونه وحركته خلق للرب
ووصف للعبد وليس بكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب ووصف له وليس
بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد وهى اى افعال العباد من الايمان و
الكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال عليه
الصلوة والسلام كل شئ بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة ان
الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية
لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة و
ارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو الله
تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى غالبة
وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله اى الطا
عات التى كانت واجبة على العباد هى كلها بامر الله تعالى وبمحبته ورضائه و
تقديره وعلمه ومشيته وقضائه والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره و
مشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب الفساد و
قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء
اى القبيح من الكفر والمعاصى وقال المصنف رحمه الله تعالى فى كتاب الوصية
نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى
اى الحرام والمكروه
اى الواجب والمستحب
اى الواجب والفريضة

ومشيته

ومشيته ومحبته ورضائه وقدره وتخليقه وقضائه وحكمه وعلمه وتوفيقه و
كتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته
ورضائه وقدره وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست
بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا
بتوفيقه ولكن يخذلانه لا بمحوه ومحو الخذلان وبعلمه وكتابته فى اللوح اعلم ان المعاصى
نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهى تسع قال صفوان بن عسال قال يهودى لصا
حبه اذهب بنا الى هذا النبى عليه الصلوة والسلام فقال له صاحبه لا تقل له نبى انه لو
سمعك كان له اربعة اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئلاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التى حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا
تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة ايها اليهود
ان لا تعتدوا فى السبت قال الراوى فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك
رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان داود عليه
السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبى وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود
والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعنى

يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات وخطايا مثال الزلات اكل ادم
عليه السلام من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام قبطيا من قوم فرعون
فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده لدفع الضرر عن نبي اسرائيل فوقع
الضرب قصدا والقتل خطأ والقتل زلة ايضا لان كل خطأ زلة وليس كل زلة خطأ
فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان الزلة قد يكون بالخطاء وقد يكون
بالنسيان وقد يكون بالسهو وقد يكون بترك الاولى والافضل قال
الامام عمر النسفي في تفسيره ان ائمة السمرقند لا يطلقون اسم الزلة على
افعال الانبياء عليهم السلام لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا
الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من غيرهم
قيل زلة الانبياء عليهم السلام والاولياء بسبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان
الداراني ما عمل داود عليه السلام عملا افضل من الخطيئة لانه ما زال يهرب
عنها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه
ومحمد عن حبيبه اي حبيب الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
ونحن السابقون يوم القيمة والى قائل قولا غير فخر ابراهيم عليه السلام
خليل الله تعالى وموسى عليه السلام كليم الله تعالى وادم عليه السلام صفي الله تعالى
وانا حبيب الله تعالى ومعي لواء الحمد يوم القيمة تحتها ادم عليه السلام

ومن دونه

اي سواه من الانبياء والاولياء

ومن دونه ثم اشار الامام الاعظم بقوله وعبده الى الفائدتين اعني تشريف
محمد صلى الله عليه وسلم وحفظ امته عليه السلام عن قول النصارى حيث قالوا
لو عيسى ابن الله قال ابو سليمان قائم الانصاري لما وصل محمد عليه السلام
الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى فقال الله تعالى
يا محمد عليه السلام بما اشرفك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب بنسبتك
الي نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى فيه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من ايتنا الآية
قال رسول الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرى عيسى عليه السلام ابن مريم وقولوا
عبده ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي كما بالغ
النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن الله تعالى وقولوا
في حقي انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا على امثالهم ورسوله ونبيه لقوله
تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وقوله
تعالى يا ايها النبي اتق الله والنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام
سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم
فقال عليه السلام ثلث مائة وثلثة عشر جما غفيرا اي جما كثيرا جم او صفيه اي مصفاه
ومختاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد

اسماعيل ع واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم كذا فى المصابيح ونقيه اى منقاه تعالى مثل مصطفاه لفظا ومعنى لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام فى زمن صباوته عن المادة التى تمنع عن الترقى قال انس ان رسول الله عليه السلام اتاه جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الصبيان فاخذه وصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده فى مكانه فجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى الى ظئره فقالوا ان محمدا عليه السلام قد قتل فاستقبلوه وهو منقطع اللون وقال انس رض فكنت ارى اثر الخط فى صدره ولم يسجد الصنم ولم يشرك بالله تعالى اطرفة عين قط يعنى لا قبل النبوة ولا بعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال على رض قيل للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال عليه السلام لا قيل فهل شربت خمرا قط وقال عليه السلام لا ومازلت اعرف ان الذى هو عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعنى قبل النبوة ولا بعدها ولما فرغ الامام من ذكر الانبياء عليهم السلام شرع فى ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبيين ابوبكر الصديق رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد يكون افضل من ابى بكر رضى الله

عنه روى

عنه روى ان النبى عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابى بكر رض وقالوا ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عليه السلام تلك التفاصيل الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فكلما ذكر شيئا قال ابوبكر رضى الله عنه صدقت يا محمد فلما تم الكلام قال ابوبكر رضى الله اشهد انك رسول الله حقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد انك صديق حقا كذا فى التفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراى من اهل الارض فابوبكر وعمر رضى الله عنهما كذا ذكره فى المصابيح روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان منافقا خاصم يهوديا فدعى اليهودى النبى عليه السلام ودعى المنافق الى كعب بن اشرف ثم انهما احتكما رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما عليه السلام لليهودى فلم يرض المنافق بقضائه فقال نتحاكم عمر رض فاتيا اليه فقال اليهودى قضى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض به وجاء اليك

وجاء اليك فقال عمر رضي الله عنه للمنافق كذلك فقال نعم فقال عمر رض فقام كما نمت حتى
اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال
هكذا قضائي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله فقال جبرئيل عليه السلام
ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي ثم عثمان
بن عفان ذو النورين رضي الله عنه لان النبي عليه السلام زوجه بنته رقية
فلما ماتت رقية زوجه بنته ام كلثوم فلما ماتت ام كلثوم قال النبي عليه السلام لو كا
نت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين وعن انس رضي الله عنه قال
لما امر رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول
رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم الى امكة فبايع الناس فقال عليه السلام ان
عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسوله عليه السلام فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسوله عليه السلام لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
كذا في المصابيح ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال عليه السلام لعلي انت
مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام الا انه لا نبي بعدي عابدين اي
كلهم كانوا عابدين الله تعالى ثابتين مع الحق وعلى الحق اي كانوا مع حق الله
تعالى

الله تعالى في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخضوع
تولهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم
بحب البعض وبعض البعض والرافض البعض الخلفاء الثلاثة ورفضوا مذ
هب الحق والخوارج البعض علينا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالخير يعني اعتقادا واهل السنة
والجماعة تركيته اي بالكل ١٢ جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم وما
جرى بين علي رض ومعاوية رض كان مبنيا على الاجتهاد كذا في احياء العلوم
وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اصحابي
فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب كذا في المصابيح
ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها كما في الغنية ولا نكفر
مسلما بذنب كما يكفر الخوارج من ارتكب الكبيرة واما من استحل معصية و
قد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى ورسوله لان استحلالها تكذيب
بالله تعالى ورسوله ولا يزيل عنه اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل
اسم الايمان وتسميه مومنا حقيقة اشار به الى ان المسلم تسمى مؤمنا

حقيقة وهذا يدل على اتحاد الايمان والاسلام ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة
مؤمنا فاسقا غير كافر لان الفسق هو الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة
وقال صدر الشريعة الكبير كل ما سمي فاحشة كاللواطة والنكاح منكوحة
الاب ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والآخرة وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة
فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا او كافرا واثبتوا له منزلة بين المنزلتين
اي بين الكفر والايمان والمسح على الخفين سنة جوازه بالسنة المشهورة
فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح
في ليالي شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي
المنتقى سئل ابو حنيفة رض عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل
الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر
والله تعالى الهادي الى سبيل الرشاد والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جائزة ويكره لوجود ايمانه والكراهية لعدم اهتمامه في الامور الدينية قال
عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى
خلف نبي من الانبياء عليهم السلام غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر
والا تقول

ولا نقول المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل في النار كما قالت المرجئة قال
اللهام الرازي في كتابه الاربعين العاصي الذي ليس بكافر وان كانت معصيته كبيرة فيه
ثلاثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل ابن سليمان وقول المرجئة
وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم
يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه
اي المؤمن مخلد فيها اي في نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج
من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق في نار
جهنم ابدا كالكافر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها واركانها من النية
والاخلاص وغيرهما من الفرائض خالية من العيوب المفسدة من الرياء
السمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن كفر
بالايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبيرة فلا يفسد الطاعة و
لا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها فضلا منه ويثيبه عليه بلا وجوب
عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات

جنات الآية وقال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وقال الله تعالى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وما كان السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات
صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اى عن تلك السيئات التى ليس بشرك ولا كفر صاحبها
حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق فى مشيئة الله تعالى ان شاء
عذبه بالنار عدلا منه اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بل
يدخله الجنة بفضله ورحمته وشفاعة الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفى عنه
ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه
ابدا مخلدا فى النار كان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال
فانه اى الرياء يبطل اجره اى ثوابه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس ولا
يؤمن بالله واليوم الآخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمصنف رح ذكر البطلان
الاجر ولم يذكر بطلان العمل اهتماما بشان الاجر والثواب لان المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب اذا وقع فى عمل من الا
عمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان المعجب يأمن مكر الله ولا يخاف من
زوال ايمانه واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والآيات اى المعجزات

ثابتة

ثابتة للانبياء عليهم السلام يعنى ان خوارق العادات التى تصدر عن الانبياء
كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم الاحراق بالنار وغيرها
تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان يكون علامة ودليل
على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء حق اى الخوارق التى تصدر عن
الاولياء تسمى كرامات كان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم
والولى فى اللغة القريب فاذا كان التعبد قربيا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعته
وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه برحمته وفضله واحسانه واما التى لاعدائه
اى ما تصدر من اعداء الله تعالى من الامور الخارق للعادة مثل ابليس وفر
عون عليهما اللعنة والدجال مما روى فى الاخبار بانه كان ويكون لهم لا
نسميها آيات فانها للانبياء عليهم السلام ولا كرامات فانها للاولياء اكراما
لهم واحسانا لهم لكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند
العقول القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة
فيه بقوله وذلك كان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة
لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا
فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى

لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وذلك
كله جائز وممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون ونملي لهم ان كيدي متين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيت الله تعالى يعطي للعبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه
استدراج وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كذا
الامام الاعظم هذا الكلام للتاكيد او كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقات و
رازقا قبل وجود المرزوقات وقادرا قبل وجود المقدورات وقاهرا قبل وجود
المقهورات ورحيما قبل وجود المرحومات ومعبودا قبل وجود العابدين ومجيبا قبل
وجود دعوات السائلين وغنيا قبل وجود السموات والارضين وملكا قبل وجود
المملوكات والمملوكين وباقيا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى يرى على صيغة
المجهول في الآخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة بتانيث الاخر الذي هو نقيض
الاول فانما سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من الصفات التي غلبت عليها
الاسمية وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا لدنوها وقربها من الآخرة ويراه المؤمنون
وهم في الجنة حال من فاعل يرى اي حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة في الجنة يقول الله تعالى تمنوا تريدون شيئا ازيدكم

فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه
ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حتى يرونه
والمسافة في اللغة البعد والمراد ههنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله بالابصار
في الآخرة حق معلوم ثابتة بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال في الانسلاح
على البزدوي في اصول الفقه مثال المتشابهات اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حق
في الدار الآخرة بنص القرآن لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والله موجود
بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمنون لا كل منهم بذ
لك اهل لكن اثبات الجهة تمتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد
الحقيقة فيه والايمان في اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب وعمله بالكل اذا تحقق
وفي الشرع هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك له موصوف
بالصفات الذاتية والفعلية وبان محمدا عليه السلام عبده ونبيه الذي بعثه بالكتاب والشر
يعة والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا
المعرفة وحدها لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين
وقال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل

الكتب التى اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف
الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس فى كل يوم وليلة فرض عليك فان
صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على الايمان وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر
وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب والسنة والاجماع والايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من حجة المؤمن بهو يزيد وينقص من حجة اليقين
والتصديق يعنى ان ايمان الملئكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص فى الدنيا و
الاخرة لان من قال امنت بالله وبما جاء به النبى عليه السلام من عند الله تعالى و
امنت بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن و
من امن ببعض ما يجب الايمان به بان امن بالله وبرسوله وملئكته وكتبه و
رسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر بالله وبرسوله ومن امن بالله وبرسوله ولم يؤمن
بغيرهما فهو كافر ايضا بالله وبرسوله فلا فرق بين من لم يؤمن ببعض المؤمن به و
بين من يكفر بكل المؤمن به فى كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون فى الايمان
بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اى نفى الشرك فى الالوهية والربوبية والخالقية و
الازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشرك فى بعضها دون البعض

فهو

فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه واما من وجه
التقليد والاستدلال فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة القطعية العقلية
والنقلية من الكتب والسنة والاجماع كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات
والمعارف الالهية والعلوم الدينية وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه واما
من وجه اصل التصديق والتوحيد فمستوون كلام فى هذا الوجه ومتفاضلون اى متفاوتون
فى الاعمال اى فى الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء من الايمان
لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلى الصلوة الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها فصلوات
من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان نصف صوم صحيح ايضا لا باطل
وقس على هذا سائر الاعمال من الفرائض والايمان ليس كذلك لان ايمان من امن ببعض المؤمن به
ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر والاسلام هو التسليم و
الانقياد لاوامر الله تعالى فى الصلح التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع
التطأطأ والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام الله تعالى فى الفرائض والمحرمات اى هو الرضا
بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الا
شياء حراما بلا اعتراض ولا انتقاد فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام

اذ الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصد
ق لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان
ترجمانه (تعبير كردن ١٢) واما التسليم فهو عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الا
سلام اعم فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة لا بحسب الشرع وما كانوا
بمؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
لوجود الاعتراف باللسان (اقرار ١٢) وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اى لا يوجد فى حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان
هو اقرار وتصديق لالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق
يوجد فيه التسلم والقبول لفرضيته اوامر الله تعالى ونواهيه وحقيقة احكام الله
وشرائعه ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل
(اى لا تصور ١٢) بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف
(اى على العقائد ١٢) الاسمين واتحاد المعنى اى الايمان والاسلام لفظان مترادفان ومعناه
متحدوهما كالظهر مع البطن اى الايمان والاسلام متلازمان لا

لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين
اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها اى ان لفظ الدين قد يطلق و
يراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام وغيرهم من
الرسل عم (نعرف الله تعالى ١٢) حق معرفته اى نعرف الله تعالى حق المعرفة بهيئة التى
كلفنا به كما وصف الله تعالى به نفسه اى ذاته فى كتابه بجميع صفاته التى وصف نفسه
بها فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التى ثبت بالكتاب والسنة
اى نقدر على معرفته الله تعالى بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفته
بكنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك ولا يقدر احد ان
(اى عين ذاته ١٢)
يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه
ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر العبد ان يأتى بالعبادة اللائقة
بجلاله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر العبد ان يعبد الله تعالى عبادة
مساوية لثوابه لان ثوابه واجر بغير حساب وبغير زوال واعمال
العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لا يقدر العبد ان يشكر الله تعالى حق شكره

لان شكره يعد ويحصى ونعمته لا تعد ولا تحصوها ولكن يعبده بامره كما
امره في كتابه تعالى وسنة رسوله ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين
والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك المعرفة في اللغة بمعنى
العلم وفي الاصطلاح هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع تصديق الله تعالى في ما
ملته واليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه وفي الاصطلاح هو رؤية الا
عيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين في القرآن العظيم
على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل من
الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل من العيان وحق اليقين باجتماعهما والاول
لعوام العلماء والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء عليهم السلام والتوكل
هو الثقة بما عند الله تعالى والاياس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة المودة وفي الا
صطلاح محبة العبد لله تعالى وهي حالة يجدها في قلبه لا توصف بوصف ولا يحد
اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشائخ محبة العبد لله تعالى هي
التعظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره وا
ما الرضاء سرور القلب بالقضاء اى المقضي من المصائب والبلاء والخوف هو

توقع الاشفاق من حلول مكروه او زوال محبوب والرجاء هي في اللغة الامل وفي
الاصطلاح تعلق القلب بحصول المحبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا
مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف
امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤ
منون يستوون كلهم فتاكان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في
معرفة الله تعالى اى في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض
والواجبات والحلال والحرام قولا والايمان في ذلك اى يستوى المؤمنون في
الايمان فان المؤمنون يستوون في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى
آخره ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك كله اى يتفاوتون كلهم في الا
مور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون
في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله تعالى متفضل على
عباده وعادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اى ما يستحقه
العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال رسول الله ﷺ عليه السلام كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر
امثالها الى سبع مائة ضعف تفضلا منه الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب
والحكم به ليس لوجوب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب

بالذنب عدلا منه اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف خالص فى ملكه والظلم
هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو افضلا منه اى وقد يعفو عن
الذنب صغيرا كان ذالك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو
اسقاط العذاب عمن يستحق عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق كائن وعده
نبينا عليه السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب
حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى من ذا الذى يشفع
عنده الا باذنه وهو اشارة الى شفاعته من اذن له بها قال وقال عليه
السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال عليه
السلام يشفع امتى اى لاجل امتى يوم القيمة ثلثة الانبياء عليهم
السلام ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفع وهو من يطلب
قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة
حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب
اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم فى كتاب
الوصية وقراءة الكتاب حق لقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا
وحوض النبى عليه السلام حق قال عليه السلام حوضى مسيرة شهر وزوا

اى حوض من منزل يكتاه ١٢ ست

زواياه سواء وماءه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات
يوم القيمة حق وان لم يكن لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حق وجائز قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او شئ اخر
فليستحلل من اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم فيها وان لم يستحلل فان كان
له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه
فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا
درهم له ولا متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من امتى من ياتى يوم القيمة بصلوة
وصيام وزكوة وياتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى
هذا المظلوم من حسناته فان تمت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح فى النار والجنة وهى دار الثواب الدائم والنار وهى دار العقاب الدائم
مخلوقتان اليوم والصراط حق قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى اعدت للكافرين الفعل

وتقول نار الى

الماضی هو اللفظ الدال علی ثبوت المعنی فی زمان قبل زمان اخبارک فالجنة
والنار مخلوقتان قبل ان یقول جبرئیل علیه السلام لمحمد علیه السلام اُعدّت
للمتقین وللنار اعدت للکافرین ولفظ نجعلها فی قوله تعالی تلک
الدار الآخرة نجعلها للذین لا یریدون علوًا فی الارض ولا فساد
بمعنی نعطیها کقوله تعالی وجعلت له مالا ممدودا ای اعطیت له ولا تفنیان
ابدا معناه یطرء علیهما الفناء ولکن لا یکون فناهما ابدیا بل موقتا لقوله
تعالی کل شیء هالک الا وجهه اولا یلحقهما الفناء اصلا اما قوله تعالی کل شیء
هالک الا وجهه معناه ان کل ممکن فهو هالک فی حد ذاته بمعنی ان الوجود
الامکانی بالنظر الی واجب الوجود بمنزلة العدم والبقاء العارضی بالنظر الی البقاء الذا
تی بمنزلة الفناء ولا یموت الحور العین ابدا ای لا یطرء علیهن عدم عن علی رضی الله
عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان فی الجنة بحمًا للحور العین یرفعن باصوات
لم یسمع الخلائق مثلها یقلن نحن الخالدات فلا نبید ونحن الناعمات فلا نبأس
ولنحن الراضیات فلا نسخط طوبی لمن کان لنا وکنا له قوله فلا نبید ای فلا
نهلک کذا فی المصابیح ولا یفنی عقاب الله تعالی ولا ثوابه سرمدا السرمد الدائم
قال الله تعالی وفی العذاب هم خالدون ای باقون دائمون وقال

الله والذین آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنّت تجری من تحتها الا
نهر خلدین فیها ابدا وعد الله حقا والآیات والاحادیث فی خلود
اهل الجنة وخلود اهل النار کثیرة والله تعالی یهدی من یشاء فضلا
منه ویضل من یشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسیر الخذلان ان لا یو
فق العبد علی ما یرضاه الله تعالی عنه وهو عدل منه ای من الله تعالی وهو
کذا عقوبة المخذول علی المعصیة عدل لا ظلم منه لان الله تعالی لا یکون ظا
لما بالخذلان وبعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشیء فی غیر
ملکه والله تعالی وضع التصرف فی ملکه لانه ملک غیره وعرف الامام الاعظم
اضلال الله تعالی بالخذلان وفسر الخذلان بان لا یوفق العبد علی ما یرضاه
عنه فالهدایة ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة
والخیر ولا یجوز ان نقول ان الشیطان یسلب الایمان ای الاقرار والتصدیق
من العبد المؤمن قهرًا وجبرًا لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه
تعذیبه فلا یحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا یکون معذبا

وهو مجبور في سلب الايمان منه فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد بارادته
يدع اى يترك الايمان فحينئذ يسلب عنه الشيطان لانه لو سلب قبل الترك
لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى يخلق الكفر في قلب
العبد بدون اختياره وحبه وسوال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح
الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر حق وعذابه حق كائن للكفرين كلهم
اجمعين وليعض عصاة المومنين المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما
سميا بهذين الاسمين لان الميت لا يعرفهما ولم يرَ صورتهما قبلها وفي الصحاح
منكر ونكير اسماء ملكين ضغطته يضغطه ضغطا اذا حمله الى حائط ونحوه كالشجر ومنه ضغطة القبر وبالتركي صقمق وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبر الميت اتاه ملكان اسودان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقول لما كنت تقول في هذا الرجل
فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه
ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقول نم كنومة العروس الذي

لا يوقظه

لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله ولا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي فتلتئم
فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية اى بغير التركية من صفات الله
تعالى فجاز القول به وكذلك كل شيء ذكره العلماء بغير التركية من اسماء الله تعالى
فجاز القول به فيجوز ان يقول خداى تعالى توانا هست سواى اليد بالفارسية
اى بغير التركية فلا يجوز ان يقال دست خداى تعالى ويجوز ان يقال بروى خدا
يتعالى بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اى ليس قرب العبد
ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب و
البعد من هذا الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز في مكان وجهة والله
تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على
معنى الكرامة والهوان اى النقصان يعني ان قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد ولما له

وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد
البعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب
منه بلا كيف اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصى
بعيد منه بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجى اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع
اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب العبد على سخط الكرامة والهوان والله
تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره اى مجاورة المطيع الله
تعالى فى الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا
على مضاه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام الغزالى القرب من الله تعالى
فى البعد فى التخليص من صفات البهائم والسبع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى
الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد
تغير من الشقاوة الى السعادة بسبب حسن اعماله والقرآن منزل على رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهو فى المصاحف مكتوب وايات القرآن كلها فى سخف الكلام
اى فى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
وايات القرآن كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على سائر الكلام
كفضل الله تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل
اية الكرسى لان المذكور فيها اجلال الله تعالى وعظمته وصفته فاجتمع
فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته
واسمائه وكذا الايات التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان
ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار ففيها فضيلة القرآن لانها
كلام الله تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضيلة وهم الكفار وكذلك الا
سماء والصفات كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة ولا تفاوت بينهما لان لا
تفاوت بين اسماء الله تعالى وبين صفاته اذ كلها مستوية فى العظم والفضل
الذى حصل لها بكونها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره و
قال الامام الغزالى اعلم ان هذا الاسم اعظم الاسماء لانه دال على الذات الجامعة الصفا
تة الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله كما حقيقة ولا مجاز

او سائر الاسماء قد سمي بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيرها ووالدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا وهذا رد على
من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم رضوان الله
تعالى عليهم كانوا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رد على من قال اولاد رسول
الله صلى عليه وسلم اكثر واقل من المذكورين هذه الرواية هي الصحيحة لان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة وهي بنت خمس وعشرين سنة فو
لدت منه ستة اولاد وولد له عليه السلام من المارية ابراهيم وهي جارية قبطية
وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء لما توفي ابراهيم قال رسول
الله ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان المؤمن شيء اي مسئلة من د
قائق اي مسائل علم التوحيد والصفات ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال
ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا ان ما اراد الله تعالى وهذا القدر
يكفيه الى ان يجد عالما يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسئله ما اشكل عليه
ولا يسعه اي لا يجوز له تاخير الطلب اي تاخير طلب العلم الذي هو فرض عليه
وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان وما يحصل به الكفر وعلم ما يكون به
من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى
فاسئلوا

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال اطلبوا العلم ولو كان بالصين ولا يعذر
بالتوقف فيه اي ولا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الا
عتقاديات ويكفر ان وقف اي فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات
الدين لان التوقف في المؤمن به كفر كان التوقف يمنع التصديق واذا
قال امنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الا
جمالي وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج الى
السماء فهو مبتدع كان عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده
في اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتاب
الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسرى من مكة الى بيت المقدس فهو
كافر وان انكر المعراج من بيت المقدس الى ما شاء الله تعالى لا يكفر لان الا
سراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعي من الكتاب قال الله تعالى
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا
حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ والمعراج من البيت المقدس

لحديث بدليل قاطع من الكتاب قال المقاتل في تفسير قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بالسنة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا
اتى جبرئيل عليه السلام بالبراق وهي دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره
عند منتهى طرفه وركبته حتى اتيت الى بيت المقدس فربطته بحلقة تربط بها
الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاء جبرئيل عليه السلام باناء من خمر وباناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبرئيل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وفيه
خروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وسائر علامات القيامة على ما ورد به اخبار الصحيحة حتى كان عن
حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي عليه السلام علينا ونحن نتذاكر
الساعة فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا
قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
كذا

كذا في المصابيح والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت
على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الأزلية في الازل بهدايته وقول
الامام الاعظم رحمه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كانه قال فما علينا
الا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم اهد الضالين و
اهدنا الصراط المستقيم

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الوصية

من الامام الاجل ابي حنيفة رحمه الله لاصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
لما مرض ابو حنيفة رحمه قال اعلموا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان في مذهب
اهل السنة والجماعة اثنا عشر نوعا من الخصال فمن كان يستقيم على هذه الخصال
لا يكون مبتدعا ولا يكون صاحب الهوى فعليكم اصحابي واخواني ان تكونوا في هذه
الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فصل
اولها الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والاقرار وحده لا يكون
ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها
لا يكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكانت اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى

في حق المنفقين وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ وقال في حق اهل الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور
زيادة الايمان الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة
الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا حقا
وليس في ايمان المؤمن شك كما انه ليس في كفر الكافر شك كقوله تعالى اُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا والعاصون من اُمَّةِ مُحَمَّدٍ
صلعم مُؤْمِنُوْنَ وَلَيْسُوْا بِكٰفِرُوْنَ فصل ٢ العمل غير الايمان والايمان غير
العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن ولا يجوز
ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض ترفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال ارتفع
عنها الايمان او امرها بها بترك الايمان وقد قال لها الشارع دعي الصوم ثم
اقضيه ولا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير
الزكوة ولا يجوز ان يقال ليس على الفقير الايمان ولو قال لقدير الخير والشر من
غير الله تعالى كان كافرا بالله وبطل توحيده لو كان له التوحيد فصل ٣ نقر
بان

بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته
ورضائه وقضائه وتقديره وارادته وتوفيقه وتخليقه وحكمه وعلمه وكتابته في اللوح
المحفوظ واما الفضيلة فليس بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته وبقضائه وبرضائه و
بتقديره وبتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته وكتابته في اللوح المحفوظ فصل ١ نقر بان
الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة او استقرار عليه وهو الحافظ للعرش
وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى
الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا فصل ٢ نقر
بان القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفة على التحقيق
مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور من غير حال فيها والحروف والحبر والكاغذ
والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله غير مخلوق لان الكتابة والحروف و
الكلمات والآيات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليه وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه
مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى
معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب محفوظ من غير مزايلة عنه فصل ٣ نقر بان
افضل هذه الامة بعد نبيها محمد عليه السلام ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي لقوله تعالى
وَالسّٰبِقُوْنَ السّٰبِقُوْنَ اُولٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُوْنَ فِيْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ كل من سبق فهو افضل ويحبهم
كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي فصل ٤ نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته
مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا اولى ان يكون فعله ايضا مخلوقا ولم يكن لهم طاقة لانهم
ضعفاء عاجزون والله تعالى خالقهم ورازقهم لقوله تعالى وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ

والكسب بالعمل حلال وجمع المال من الحلال حلال ومن الحرام حرام الخلق على ثلثة اصناف المؤمن
المخلص في ايمانه والكافر الجاهر في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر
الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم معناه يا ايها المؤمنون اطيعوا
وايها الكفرون آمنوا وايها المنافقون اخلصوا فصل ٨ تقريبان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل
ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف النص
لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال حصول الفعل بلا استطاعة فصل ٩
تقريبان المسح على الخفين جائز للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا
ومن انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه ثبت بالخبر المتواتر والقصر والافطار رخصة في السفر بنص
الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فصل ١٠ تقريبان الله امر القلم بان يكتب
فقال القلم ماذا اكتب يا ربي فقال الله تعالى ما هو كائن الى يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في
الزبر وكل صغير وكبير مستطر فصل ١١ تقريبان عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال المنكر والنكير
حق لورود الاحاديث والجنة والنار حق وهما مخلوقان لا فناء لهما لقوله تعالى في حق الجنة اعدت
للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين خلقها الله تعالى للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقراءة الكتب يوم القيمة حق لقوله تعالى ونخرج له يوم
القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فصل ١٢
تقريبان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم يوما كان مقداره الف سنة للخبر

والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله
لاهل الجنة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة وشفاعة محمد صلعم حق لكل من هو
اهل الجنة وان صاحب الكبيرة وعائشة رضي الله عنها افضل نساء العلمين بعد خديجة
الكبرى وهي ام المؤمنين ومطهرة من القذوف واهل الجنة في الجنة خا
لدون واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحا
ب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

تمت بالخير

نوشته بروز جمعة المبارك في ماه ربيع الثاني ٢٤
سنه ١٣٣٦ هجري بقلم غريب مسكين عبد الشكور
اللهم اغفر لكاتبه عصمه الله عن افات الدارين
فقط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه ابو الليث رح وفقه ابن جعفر رح وقال نجم الدين الزاهد عن ابو حنيفه رح

وابو يوسف رح محمد بن زياد الامم خمسة وقبلة خمسة وامام الجسد

المحراب وامام الروح القرآن وامام القلب محمد رسول الله وامام الفهم جبرائيل ع

وامام العقل ميكائيل ع اما قبلة الجسد المحراب وقبلة الروح بيت

المعمور وقبلة القلب العرش وقبلة فهم الكرسي وقبلة العقل الكعبة الله

فمن حفظ هذه المسئلة يجوز امامته والا لا عالما كان او جاهل

فقيها كان او غير حافظ القرآن او لم يحفظ باتفاق نقل من الجامع الفردوس

العيوب فصل اعلم ان في الاذان عشر كلمات الكفر نعوذ بالله عنها اولها

مد الالف في اسم الله الثاني والثالث مد الباء في اكبر والثالث ان يقول اشهد

بمد الهاء والرابع ان يقول ان لا اله بلا تشديد والخامس ان يقول الحا

مقام الهاء والسادس ان يقول محمد رسول الله بلا تشديد والسابع ان يقول

ان لا اله بلا الف في الله والثامن ان يقول مقام الف ا

ال يقول حي بمد الياء والعاشر ان يقول حي بلا تشديد

هكذا في فوائد [illegible] الشكو[illegible]